

أدب الكاتب

ما لم يُضْمَنْ وبيع 12 ما لم يُقْبَضْ وعن بَيْعَتَيْن في بَيْعَةٍ وعن شرطين في بيع وعن بيع وسَلَف وعن بيع الغَرَر وبيع المُوَاصَفَةِ وعن الكاليء بالكاليء وعن تَلَقُّي الركبان في أشباه لهذا كثيرة إذا هو حفظها وتفهم معانيها وتدبرها أغنته بإذن الله تعالى عن كثير من إطالة الفقهاء .

ولا بُدَّ له - مع ذلك - من دراسة أخبار الناس وتَحَفُّط عيون الحديث ليدخلها في تضاعيف سطورهِ متمثلاً إذا كتب ويَصِلَ بها كلامه إذا حاورَ .
وَمَدَارُ الأمر على القُطْب وهو العقلُ وَجَوْدَةُ القريحة فإن القليل معهما بإذن الله كافي والكثير مع غيرهما مقصّر .

ونحن نستحبُّ لِمَنْ قَبِلَ عنا وائتمَّ بكتبتنا أن يؤدِّب نفسه قبل أن يؤدِّب لسانه ويهذِّب أخلاقه قبل أن يهذب ألفاظه ويصون مِرْوءاه عن دناءة الغيبة وصداقاته عن شَيْءٍ الكذب ويجانب - قبل مجانبته اللحن - وَخَطْلَ القول - شنيع 13 الكلام وَرَفَثَ المَزْح : كان رسول الله - ولنا فيه أُسْوَةٌ حسنة - يمزح ولا يقول إلا حقاً ومازحَ عَجُوزاً فقال : (إن الجنة لا يدخلها عَجُوز) وكانت في عليٍّ عليه السلام دُعَاة وكان ابن سيرينَ يمزح ويضحك حتى يسيل لُعبابه وسئل عن رجل فقال : توفي البارحة فلما رأى جَزَعَ السائل قرأ : (اُيْتَوَوْا فَيَ الْأَنْفُسَ حَرِينَ مَوْتِهَا وَاللَّيْلَ لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) ومازح معاوية الأحنَفَ بن قيس فما روى مازحان أو قرَّ منهما